مع تحقيق كتب التراث

للدكتور ابراهيم السامرائي

كثر الكلام على التراث وضرورة العناية به ، وقد كتب في الموضوع نفر من أهل العلم أدركوا حقيقته فأفادوا ، ولغط آخرون أخذوا بحماسة عارمة لا تقوم على قواعد راسخة . ثم انبرى حشد الى تحقيق طائفة من المخطوطات مشاركة منهم في احياء التراث . ولعل نفرا من هؤلاء لم يدركوا أن « التحقيق » للمخطوط يعني بسط حقيقته ، وأما ما زاد على هذا فهي اضافات القليل منها مفيد .

قلت : ان التحقيق بسط الحقيقة وأما الاضافات التي نجدها في حواشي الكتب المحققة فالكثير منها زيادة لا تقدم أي ضرب من الفائدة . ان من أهم ما ينبغي للمحقق أن يتصف به أن يكون ذا دراية كافية بمادة الكتاب الذي يضطلع بتحقيقه ، فاذا تم له ذلك فهو يتوقف اذا وجد في نص الكتاب عبارة غامضة أو نصا معدولا به عن جهته أو سقطا أفسد الكتاب وقطع بين أوصاله .

وهو مسؤول أن يعرف بما تجب معرفته كالتعريف بعلم لم يذكر منه الا الكنية والكنية تلك مما لا ينفرد بها واحد من المشاهير ، فاذا ورد مثلا : وأنشد أبو عمرو فالمحقق مضطر أن يقطع أنه « ابن العلاء » مثلا وليس أبا عمرو الشيباني أو العكس ، ويؤيد ذلك بالدليل العلمي المقبول . وقد يكون صاحب الكنية من الاعلام ولكنه لم يعرف بها ويشتهر ، كما اشتهر بلقبه ، والمحقق في هذا مضطر أن يشير في حواشيه أن « أبا عثمان » الذي ورد في النص هو « الجاحظ » .

والمحقق ملزم أن يصل الى حقيقة النص بالاعتماد على النسخ الصحيحة المأمونة ، وتقوم صحتها على أساس من قدمها مثلا أو إنها نسخة المصنف أو ابنه أو احد الذين أخذوا عنه ولزموا حلقة درسه . وقد تكون نسخة قُرِئت على المصنف ووافق على ما جاء فيها ، أو انها نسخة احد الاعلام المشاهير في علم من العلوم . وكان الأوائل حراصاً على أن يكون لهم شيء من هذا الضبط فقد دققوا في نسخهم وقابلوا وقرأوا ووصلوا الى ما كانوا يبتغون من إجادة العلم وضبط مواده وهذا هو « التحقيق » .

ثم اقبل على التحقيق في أوائل هذا القرن وأواخر القرن الماضي جماعة من اهل العلم فقدّموا من النصوص النافعة مواد كانت مصادر للدارسين ، وبين هؤلاء نفر من غير العرب وهم طائفة من المستشرقين مع زمرة صالحة من المحققين العرب .

غير اننا نفاجأ في هذا العصر حين نجد كتباً تتصل بالتراث لم يتهيأ لها اهلها من حملة العلم فجاءت مفتقرة الى الضبط الصحيح والتدقيق المطلوب . ولا يمكن للكتاب أن يحمل صفة التحقيق ، وانّ القائم على نشره يقال له « محقق » ، وهو يقدّم مادة عرض لها الوهم والخطأ والغموض بسبب من عبث الناسخ ، خطأً وتصحيفاً وسقطاً ، والمحقق غافل عما بين يديه مكتفياً بحواشٍ يعرّف بها المشهور الذي من الشهرة بمكان .

فهل من حاجة الى أن يُعرّف بالخلفاء الراشدين أوالامويين أو العباسيين أو الامراء والقادة والكتاب ؟ ما تقول فيمن عرّف بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وعبد الملك والرشيد والمتوكل والمعتصم وغير هؤلاء من الأعيان الخلفاء ، وما تقول فيمن عرّف بالحجاج ، وابن زياد ، وزياد بن أبيه وغيرهم ؟

ومـــا تقول فيمن عرّف بالخليل بن احمد والكسائي والفرّاء والمبرّد وغيرهـــم ؟

ثـم ما تقول فيمن عرّف بأولئك الأعلام المشاهير واغفل تعريـف نفـــر لا يعرفهم إلاّ خاصة الخاصة ؟

وكـــان أن نشر في بغداد كتاب في التراث اللغوي (١) هو اخبـــار ابـــي القاسم الزجاجي ، وهو نمـــط من التصنيف يندرج في طائفة مـــن الكتب القديمة كالكامل للمبرد وأمالي أبي علـــي،وأمالي الزجاجي نفسه .

وكـــان لي أن قرأت قراءة مستفيد هذا الكتاب فوجدت أن جملـــة صالحة من اخباره ومواده وردت في « امالـــي » الزجاجي نفسه ، وقـــد اشار المحقق الى ذلك في حواشيه . ولعل هذا قـــد ساعد المحقق علـــى ضبط النص عنـــد المقابلة والمراجعة . على أن قدراً غير قليل من مـــادة الكتاب يُنشر اول مـــرة ولا وجود لـــه في « الأمالي » وفي غيره من مصادر اللغـــة والادب . ولم يتهيأ للمحقق في هذا الجـــزء ما كنتُ ارجوه مـــن إحكام النص وضبط مادتـــه وبسطها واضحةً للقارىء . لقـــد عـــرض لهذا الجزء ما صرف عنـــه الحسن من السقط والتصحيف والوهـــم ، وها انـــا اعرض له لأُتبيّن ذلك ، ثم لأُشير الى طريقة التحقيق وما هـــو من واجب المحقق ، ومـــا يخرج عن واجبه فأقـــول :

١ ــ جـــاء في الصفحة ١٧ البيـــت :

(يـــربّ) معروفه ويحفظه وانمـــا العـــرف بالربابـــات

فعلّق المحقق تعليقين على البيت ، الأول على كلمة « يربّ » فقال : مـــا بين العضادتين (يريد القوسين) ساقط مـــن الأصل .

---

(١) اخبـــار ابي القاسم الزجاجي ، بتحقيق عبد الحسين مبارك ، بغـــداد ، ١٩٨١ .

اقـــول : اذا كان هذا الذي اشار اليـــه المحقق ساقطا من الاصل فأين وجده ؟ لـــم يُشر المحقق الى ذلك ، ثم لِـــمَ اعتقدَ ان الساقط هـــو الفعل « يربّ » دون غيره ؟ ليس شيئا يوحي بالثقـــة جعل المحقق يختار الفعـــل « يـــربّ » .

واذا كـــان « الأصل » الذي اشار اليه المحقـــق في حاشيته نسخة وحيدة فكيف تـــمّ له هذا الاختيار ؟

واما التعليق الثاني على هذا « البيت » فكان قـــول المحقق في حاشيتـــه :

« لـــم نعثر على قائله وفي ديوان دهبل الجمحي ، ص ٥٠ واللسان « عـــرف » :

قـــل لابن قيس اخي الرقيات ما احسن العرف في المصيبـــات »

انتهى كلام المحقـــق :

قلـــت : ان قول المحقق : « لم نعثر على قائله » يريـــد البيت في النص الذي اشرنا اليـــه مفيد ، ذلك انـــه اجتهد فلم يجد القائل ، لكـــن مـــا فائدة قوله : وفي ديوان دهبل (كـــذا) الجمحـــي ، ص ٥٠ ... وما علاقة بيـــت الجمحي بالبيت في نص الكتاب ؟ وان اتفاق البيتين فـــي الوزن والقافية وبعض الالفـــاظ ليس بشيء ، ولا يخولنـــا ان نقول : ان هذا من هذا ، او ان القائل واحـــد ، فأين هذا من ذاك ؟

اقـــول : ان هذا ليس من التحقيق في شيء ، وان هـــذه الحواشي ليست ذات قيمـــة . ودهبل الجمحي صوابه ابـــو دهبل .

٢ ــ وجـــاء في الصفحة ١٨ قـــول المصنف :

أنشدنـــا الأخفش في معنى قـــول سفيان :

أقـــول : لم يستفد المحقق من هـــذه الجملة في الكتاب ، ولا وقف عليها ، ولم تدفعه الـــى أن يتساءل : ما قـــول سفيان ؟ هل المـــــراد البيت الذي اشرنا اليـــه :

يـــرب معروفه ويحفظه ...

ويعنـــي أن القائل يدعى « سفيان » ومن يكون هـــذا ؟

أقـــول : لم يُعن المحقق من كل هذا إلاّ بترجمة « الاخفش » فـــي حاشيته (٩) ليقول لنا إنـــه سعيد بن مسعدة . كأنه حسب أن القارىء يذهب فهمـــه الى « الأخافش » الآخرين ومنهم الأكبر والأصغر وغيرهما . وكل هذا معروف يعرفه الشداة الذين مرنـــوا على قراءة الكتب اللغوية القديمة . والتعريف بالاخفش واضرابه هو من بـــاب التعريف بالمشاهير ، وانما ينبغي أن تُوفّـــر الحاشية لغيرهم من الاعلام الذيـــن لا يعرفهـــم الكثير مـــن الدارسين .

٣ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها بعد قـــول الأخفش المتقدم البيت :

الخافضُ المقيـــمُ ما شَدَّ بعيسٍ رَحْـــلاً ولا قَتَبَـــا

أقـــول : اراد الشاعر انـــه خافض مقيم يعيش في دعة ويسر فـــلا يتكلـــف الرحيـــل .

ومـــا أظن ان الشاعر يشدّ « الرحل » و « القتب » بالعِيس ، وهي الإبل البيض خالـــط بياضها شيء من الشقرة ، وانمـــا « يشدّ الرحل والقتب » بالعَنس وهي الناقـــة البازل الصلبة ، فهـــو يشـــدّ بالواحدة « العَنس » بالنون لا بالجمـــع « العيس » وهي كلمة اخرى . وقـــد علـــق المحقق على البيت : انـــه لم يعثر على قائله .

وقد اعقب المصنف هذا البيت بكلام ، وليس من صلة بين السابق واللاحق فقال بعد البيت :

وغيره يقول : الشَوكَل الميمنة والميسرة من العسكر ...

اقول : لقد فطن المحقق الى انقطاع الكلام عما قبله فقال : ولعل هناك نقصاً في المخطوط .

٤ ــ وجاء في الصفحة ٢٠ قول المصنف :

اخبرنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن الأُصمعي قال : ...

اقول : كان على المحقق ان يشير الى « عبد الرحمن » فيضيف في حاشيته « ابن اخي الأصمعي » .

٥ ــ وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

اخبرنا اليزيدي عن عمه ابي الشيخ ! يرفعه الى محمد يحيى ابن المبارك اليزيدي ... وقد علق المحقق على النص فقال :

النص بتمامه في « الاشباه والنظائر » ٢٢٨/٣ .

اقول : جاء النص في « الاشباه والنظائر » كما اشار المحقق بشيء قليل من الايجاز ، ولكن المحقق اغفل ذكر « عن عمّه ابي الشيخ » التي لا توجد في « الاشباه والنظائر » والتي لم يستغربها المحقق ولا وقف عليها ، ولم يسأل مَنْ « عمّه ابو الشيخ » هذا !!

٦ ــ وجاء في الصفحة ٢٢ قول المصنف :

... وانشد لجارية من الأعراب خرجت فتعرَّضَ لها رجل فقالت :

يا امّتا ابصرني راكب يسير في مُسحَنفرٍ لاحب

ما زلت احثي التربَ في وجهه حَثْياً واحمي حوزة الغائب

فاجابتهـا امّهـا :

الحصن اذ قالـوا تَأَيَّيْتِـهِ من حَثْيكِ التُّربَ على الراكبِ

قـال الزجاجي : يقال حَثَا فلان التراب يحثو حَثْواً او حَثَى يحثي حَثْياً بالمـدّ (كذا) قصدت وتعمدت ، وتأيَّيْت بالقصر والتشديد اذا توقّفت وتحبَّسْـت » . انتهى كـلام الزجاجي .

اقول : لم يفطن المحقق الى ان الكلام معدول عن جهته وان الصواب :

يقـال حَثَا فلان التراب يحثو حَثْواً وحثى يحثي حَثْياً باليـاء وليس (بالمـد) لانه لا معنى للمـدّ فالفعل غير ممدود ، وهل المـدّ لقب في هذه الأفعـال اليائيـة ؟ !

ولنعـد الى بقية كلام الزجاجي فنقيمه على الصواب فنقـول :

« وتأيَّيْت قصدت وتعمدت بالقصر والتشديد ، وتأيَّيْت اذا توقفـت وتحبَّسـت » .

لأنّ الحَثْوَ او الحَثْيَ لا يعنـي القصد والتعمد كما جـاء في النص « المحقق » بل القصد والتعمد هـو التَأَيّي .

٧ ــ وجـاء في الصفحة ٢٩ رجـز مشهور للعجاج هـو :

حتى اذا جَـنَّ الظلام واختلط جاءوا بضَيح هل رايت الذئب قط

وقـد علق المحقق تعليقاً في ستة اسطر ادرج فيـه اسماء الكتب التي ورد فيها الرجز وكلها كتب نحـو ، وكان عليه ان يقول إن الرجـز للعجاج في ديوانه وهـو من شواهد النحو المشهورة ، وهـذا يعنـي ان في كتب النحو القديم هـذا الشاهد المشهور .

٨ ــ وجــاء في الصفحة ٣٠ بيت ابي النواس في قصيدة يرثي بهــا الأمـــين :

لئــن عمّرت دورٌ بمن لا أحبه فقد عمّرت ممن احبّ المقابــر

اقــول والصواب : عَمَرتْ مثل كَتَبَت بالتخفيف ولا وجه للتشديد .

٩ ــ وجــاء في الصفحة ٣٢ قــول المصنــف :

اخبرنــا ابن الأنباري قال : حدثنا ادريس بن عبد الكريم أبو الحسن المعري قال حدثنا ابــو الاحوص محمد بن حيّان البغوي قــال حدثنــا الزمخي بن خالد عــن ابن جريح عن قول اللــه عزّ وجل « اتبنون بكل ريع آيــة تعبثون » .

ولــم يعلق المحقق بشيء عن هذه الاعلام التي عَرَضَ لهــا مـــا عَرَضَ من مجانبــة الصواب .

اقــول : كان من حق القارىء أن يطمئنّ الى صحة هــذه الاعلام وان يكون على ثقــة من هؤلاء الذين يتردد ذكرهم في علــوم القــرآن .

١٠ ــ وجــاء في الصفحة ٣٣ قــول المصنــف :

اخبرنــا الزجاج ... عن ابن السكّيت قــال محمد بن عقيل وبلال ابــن جرير : الربع الجبل ...

اقــول : والصواب : قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

انظــر ترجمته في نزهة الالباء للأنباري ، ص ١٢٠ ، وتاريخ بغداد للخطيــب ٢٨٢/١٢ .

١١ ــ وجــاء في الصفحة ٣٧ قــول المصنــف :

... ومنــه قيل للبن الخالص اهميجان ...

اقول : والصواب : أُمْهُجان وهو اللبن وكذا أُمْهُج وماهج ، انظر اللسان (مهج) .

١٢ ــ وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

والسِرباح . الجراد .

اقول : والصواب السرياح بالياء المثناة ، انظر اللسان (سرح).

١٣ ــ وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

والسحيف نصل السهم العريض .

اقول : والصواب : ان السَّيْحَف من الرجال والسهام والنصال الطويل .

١٤ ــ وجاء في الصفحة ٣٩ قول المصنف :

واصل الحج القصد ، يقول حَجِجتُ فلانا (بكسر الجيم مثل عَلِمت) ...

اقول : والصواب : حَجَجتُ مثل كَتَبْتُ .

١٥ ــ وجاء في الصفحة ٤٢ قول المصنف :

انشدنا الاخفش قال انشدنا ثعلب مما رآه بخط الموصلي ... الأبيات وقد علق المحقق في حاشيته فقال :

مما اخل بها ديوانه كما لم نعثر على نسبتها الى قائلها في جميع المظان التي رجعنا اليها .

اقول : ليس ثابتاً ان الذي انشده ثعلب مما رآه بخط الموصلي هو للموصلي ، ولا يمكن ان يكون ما رسمه الموصلي بخطه انه له فهو شاعر ومُغنٍّ ، ويجوز أن تكون الابيات مما اختارها للغناء ومختاراته كثيرة .

ثـم إنّ ما يسمى « ديوان الموصلي » هو شعر جمعـه احـد المعاصرين ولا يمكن أن يكون مـا يجمع في عصرنا مستوفياً لاشعار شاعر قديـم بأي وجه من الوجوه .

١٦٠ ـ وجـاء في الصفحة ٤٧ مـا يشعر ان النص قد تداخل بعضه ببعض فصار لا يتجه الى صورة واضحة وذلك كمـا ورد ، وقد يكون قد عرض للنص خَرْم قطع بين اوصاله ، وهذا هـو :

اخبرنـا الاخفش قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قـال : يقال غصصت ابـو بكر بن عياش (كذا !!) وكـان رجل من قريش يُرمـى بشرب الخمر فقال لـه ابو بكر بن عياش : زعموا ان نبيّـاً يحلّ الخمر ، فقال لـه القرشي : اذن لا تؤمن بـه حتى يبرىء الأكمه والأبرص .

انتهـى نص الكتاب ، ولم يشعر المحقق أن النص غـير مستقيـم وانـه لا يتجه فيه شيء من معنى .

اقـول : ولا بـد ان يكون الكلام بعد قولـه : « غصصت » خبر آخر رواه ابو بكر بن عياش بعـد سقوط الأسانيد كعادة صاحب الكتاب حين يبدا الخبر يُصدّره بقولـه : اخبرنا .....

وممـا يؤيد هذا أن الخبر الأول الذي اخبر بـه الاخفش عن ثعلب عن ابـن الأعرابي جاء كاملاً بعد ان انتهى من قـول ابي بكر بن عياش ، فقـد جـاء :

اخبرنـا الأخفش قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قـال : يقال غصصت بالطعام والشراب والريـق والكلام وهو الغصص ...

قلت : لم يهتـد المحقق الى هذا الخلط الذي ادّى التكرار والسقط . ومن العجيب انـه لم يكترث من كل ذلك إلاّ بتعليقه على ابي بكر بـن

عياش فقد عرّف بـــه في الحاشية وانـــه أسْدي كوفي احـــد الرواة عن عاصـــــم ...

أيـــن التحقيق وايـــن النص الصحيح من هذا العمل الناقص ؟

١٧ ــ وجـــاء في الصفحة ٤٩ قـــول المصنـــف :

يقـــال خَالَلْت الرجل مُخالَلَةً وخلالا من المـــودة .

أقـــول : والصواب : مُخالَّة لأنّ الادغام واجب وفـــكّ الادغـــام غير فصيح ، ومن اجل هـــذا عابوا على المتنبـــي قولـــه :

فـــلا يبرم الامر الذي هو حالِلٌ .

١٨ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

والخليل ايضا : الرجل المحتـــل الحال ...

أقـــول : والصواب المختل بالخاء المعجمة ولعله مما يحمل علـــى خطـــأ المطبعـــة .

١٩ ــ وجـــاء في هذه الصفحة ايضا قـــول المحقق في حاشية لـــه :

« لـــم نعثر له على ترجمة » والمقصود بالترجمة هو أبـــو سعيد الحسن بن علي بن بكـــر العدوي .

أقـــول ، صحيح انـــه لم يجد له ترجمة ولكن ما معنى هذا التعليق اذا عرفنا ان عشرات مـــن أمثال هذا العدوي قـــد وردت في الكتاب ولم يعلق عليها المحقـــق ولا حاول أن يجد لهـــا ترجمة .

٢٠ ــ وجـــاء في الصفحة ٥١ قـــول المحقق في حاشية لـــه معرّفاً ببلدة « سنجار » وهو قولـــه :

بلـــدة في شمال العراق في المنطقة الجبلية .

اقـــول : إنَّ التعريف بالمـــدن والحواضر والمواضع التي تـــرد في كتب التراث القديم ينبغي أن يسترشد في التعريف بهـــا بعبارة البلدانيين الأقدمين ومنهم ياقوت مثلا ، وذلك لأنَّ ماضي هـــذه المواضع والحواضر غير حاضرها ، فهـــل كان واثقاً أن « سنجار » في زمـــن المعتضد العباسي من العراق ؟ الـــم تكن تابعة لاقليم آخر مثلا .

٢١ ــ وجـــاء في الصفحة ٥٢ الرجز الآتي :

مـــا زال مـــذ فُرِّيَ عنه جُلَبُهْ لـــه من اللؤم كـــلاء يجذبُهْ

اقـــول : والصواب طلاء يجذبه .

والطـــلاء : الحبل كما شرحه الزجاجي بعد ايراده الرجز المذكور .

٢٢ ــ وجـــاء في الصفحة ٥٥ بيت من مقطوعة من مخلع البسيط هو :

ذكّرنـــي عارضـــي بنـــاتٍ تلـــك التي سادت الوانـــي

حبيبة لـــي حجبت عنهـــا فمـــا اراهـــا ولا تراني

اقـــول: لا بـــد أن يكون الصواب سادت الغواني .

٢٣ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنف :

اخبرنـــا بفطويه عن ثعلب عن ابي نجدة عن الاصمعي ...

اقـــول : جـــاء في ترجمة علي بن المبارك الاحمر النحوي في « نزهة الالباء » و « انبـــاه الرواة » : وحكى ثعلب عن ابن نجدة ...

٢٤ ــ وجـــاء في الصفحة ٦٣ من مقطوعة :

لعمري لئن اتبعت عينيك ما مضى من الدهر أو ساق الحمام الى القبر

لتستنفذن مـــاء الشؤون بأسرها ولـــو كنت تمريهن من ثبَج البحر

أقــول : والصواب : لتستنفدن (بالدال المهملة) .

٢٥ ــ وجــاء في الصفحة ٦٤ قــول المصنــف :

والصبر : لغــة في الصبر لهذا المــرّ (كذا) .

أقــول : كان لا بــد من ضبط « الصبر » بالشكل فتكون : والصَّبْر (بسكون الباء) لغــة في « الصَبِر » بكسر البــاء .

٢٦ ــ وجــاء في الصفحة ٧٠ البيت :

ألا مَنْ لقلب مونق بالنوائب ...

أقــول : والصواب موثق (بالثاء المثلثة) .

٢٧ ــ وجــاء في الصفحة ٨٣ قــول المصنــف :

... فرأى جارية كأنهــا مهرة عربية حولها جَوارٍ يقدّينها ويحلفن برأسهـــا .

أقــول : والحلف بالراس أسلوب فصيح قديم ، أكثر ما نجده الآن في العامية العراقيــة .

٢٨ ــ وجــاء في الصفحة ٨٦ قــول المصنــف :

أخبرنــا ابن شقير أحمد بن الحسين قــال أخبرنا ثعلب ...

أقول : والصواب أحمد بن الحسن وهو ابو بكر بن شقير النحوي ، أنظر بغيــة الدعاة ، ص ١٣٠ .

٢٩ ــ وجــاء في الصفحة ٩١ البيــت :

وكمــا أشياء نشريها بمــال فــان نفقت فأكسد مــا تكون

أقــول : والصواب : فمــا أشياء ...

وهـــي الرواية الصحيحة،والتي وردت في « اللسان » وأشـــار اليها المحقق في حاشيته ولكنه لـــم يصحح الأصل وليس هـــذا من باب « احترام النص » كمـــا يقولون .

٣٠ ــ وجـــاء في الصفحة ٩٢ البيتـــان :

قالـــوا تَعَـــزَّ فلست نائلها حتى تمـــر حـــلاوة التمـــر

لسنـــا مـــن المتأزّمين اذا فـــرخ اللموس بثابت الفقر

قلـــت : ان اللّموس من يلمس نسبه فيجـــد فيه ضعفا فهو يفرح بصعوبة الزمان ويرغب فينكح الى من هو اشرف منه . كـــذا جـــاء في شرح الزجاجي ، فأيـــن « فرخ » ؟

وبعـــد فقد يجوز ان نحملها على خطـــأ المطبعة .

٣١ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

قتل مصعب بن الزبير نابىء بن ظبيان احـــد بني عايش بن مالك ...

اقـــول : والصواب : احـــد بني عائش ...

٣٢ ــ وجـــاء في الصفحة ٩٣ قـــول المصنـــف :

... فاستجار بسليمان بن سعيد بن الصمر بـــن ...

اقـــول : لا يوجد في اعلام العرب « الصمر » بالصاد المهملـــة ، وهو من غير شك « الغمر » بالغين المعجمة . ولا يمكن ان يكون « الضمر » بالضاد المعجمة لان المشهور فيما اولـــه ضاد من الاعلام أن يكـــون « ضمرة » بالتاء من غير الف ولام ، ومـــن هؤلاء ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو احـــد الشعراء الجاهليين ، انظر سمط اللآلىء ، ص ٤٣٥ .

٣٣ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

... فلمـــا أخبر بفتكه خشية « كذا » وتذمّم ان يقتله علانية .

أقـــول : والصواب : خشيه مثـــل نَسيه .

٣٤ ــ وجـــاء في هذه الصفحة أيضا :

... النوح جمع نائحة ، وهـــو مصدر ينيح (كذا) للواحد والاثنين والجمع والمذكـــر والمؤنث ...

أقـــول : والصواب : وهو مصدر نـــاح ينوح ...

٣٥ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها في الكلام على المصادر التي تأتـــي وصفاً بلفظها للواحـــد والاثنين والجمع وهي مثل « نوح » المتقدم قـــول المصنـــــف :

... كمـــا يقال : قوم رضي وعدل وصوم ، وتسوة رضى وصوم وعـــــدل .

أقـــول : الدليل على ان الكلام غير واضح للمحقق انـــه جعـــل « رِضًى » وهـــو مصدر فعلاً وهو « رضي » بدلالة اعجام اليـــاء ، ثـــم شدّد الواو في « صوّم » والصواب كلـــه مصدر فهن « رِضًى » وهـــن صَـــوْمٌ .

٣٦ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

« والسلّب : اللائي لبسن السلابة وهـــو السواد » وهذا في شرح الكلمة التي وردت في بيـــت من مقطوعة هـــو :

وكفي لهـــم رهنٌ بعشرين أو يرى عليَّ مع الإصباح نَـــوْحٌ مُسلَّبُ

أقـــول : ان الكلمة في البيت هي « مسلَّب » ولا بـــد أن تكـــون بصيغة اسم الفاعـــل لا « سلّب » كما وردت مصحفة في الشرح . وعلى هـــذا يكون الكلام :

« والمسلّب : اللائي لبسن السِلاب وهو السواد » لا السِلابة بالتاء بدلالة الضمير « وهـو » .

٣٧ ــ ثـم جاء في النص من قـول الزجاجي تكملة لشرح « المسلّب » المتقدم ذكره ما يأتـي :

فاخرج فعله (اي المسلّب) على التوكيد حملاً على لفظ « نوح » ...

اقـول : لا معنى لقوله : (على التوكيد) فليس في الكلام توكيـد والصحيح : (على الإفراد) وهـو موضوع القضية في مجيء المصـدر مفردا صفة للمفـرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

٣٨ ــ وجـاء في الصفحة ٩٩ قـول المصنف :

كانت بثينـة تكنى امّ عبد الملك ، كان شهرة جميل بهـا وصبابتها بـه وتفاقم امرهم تواعدَه اهلها وتهدّدوه ...

اقـول : والوجه ان يقال : كانت بثينة تكنى امّ عبد الملك ، وكـان لشهرة جميل بهـا ... ان تواعدَه اهلها وتهدّدوه ...

فالـواو العاطفة ضرورية،واللام الجـارة في « شهرة » وزيـادة « انْ » المصدرية قبـل الفعل « تواعده » كلـه مما يجب ان يضاف إقامة للجملة ، وإلاّ كيف يكون اسم « كـان » المتأخر فعلاً هو « تواعده » !

٣٩ ــ وجـاء في الصفحة ١٠٠ البيـت :

اباكيـة رُزِئت ان اتاهـا نعيٌ ام يكون لهـا اصطبار

اقـول : لا بـد ان يكون صدر البيت : « اباكية رُزِئت اذا اتاها » وبذلك يتـم الوزن .

ثـم يجب أن يكون « نعيٌ » في اول العجز بيائين يـاء الاصـل ويـاء المتكلـم .

٤٠ ـ وجـاء في الصفحة ١٠٢ قـول المصنـف :

« ثـم قضي (كذا) فتوليت جهازه » في خبـر عـن موت العباس ابـن الأُجنـف .

اقـول : والصواب : ثـم قَضَى (مثل رَمَى) ...

٤١ ـ وجـاء في الصفحة ١٠٨ قول المصنف في الكلام على (الأسماء الموصولـة) :

اعلـم أنّ : الذي ، ومن ، وما ، وايّـا ، والألف واللام اسمـاء ناقصة في الخبر لا تتـم إلاّ بصلةٍ وعائد وعلى غير معرفة إلاّ ايّـاً وحدها فإنهـا معربـة .

اقـول : وكان ينبغي أن يكون الكلام على النحو الآتـي :

اعلـم أن : الذي ، ومن ، وما ، وايّـاً ، والألف واللام ... لا تتـم إلاّ بصلة وعائد (وهي غير معربة) إلاّ ايّـا وحدها فانها معربة .

فالكـلام على اعراب هذه الأدوات الموصولة ما عدا ايّـاً ولا وجه للتعريف كما ورد في قراءة المحقـق .

٤٢ ـ وجـاء في الصفحة ١١٠ قـول المصنـف :

قـال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن ابيـه وعن ابي مسكين وعن عبد الرحمن بن المعـرا ابي حسين زهير الدوسي ...

اقـول : لعل « المعـرا » هو « مغراء » بالغين المعجمة لأنّ مـن اعلامهم القديمة « مغراء » مثل حمراء ومنهم اوس بـن مغراء شاعـر مضري ، ولا يعرف في الاعلام « المعـرا » بالعين المهملة . وكيف يكون « عبد الرحمن بن المعـرا ؟ هو أبو حسين زهير الدوسي ؟ لا بـد ان يكون قد عرض للنص هـذا من التصحيف والوهـم ما احاله الى هذه الحال .

٤٣ ــ وجــاء في الصفحة نفسها قــول المصنــف :

... كــان حممة بن رافع الدوسي من اجمل العرب وكــان لــه جُمّــة يقال لها الرطبة ، وكان يغسلها بالمــاء ثم تمتصها (كذا) فيحتقن فيها المــاء فاذا مضى لها يومان حلّها ثم نقضها (كذا) فتملأ حلساء (كذا) مــاء ...

اقــول : لا بــد ان يكون وجه الكلام :

...ثــم يعقصها فيحتقن فيها المــاء فاذا مضى لها يومان حلّهــا ثــم نفضها (بالفاء) فتملأ ...

ولا ادري ما وجــه (حلســاء) هذه !

٤٤ ــ وجــاء في الصفحة ١١١ قــول المصنــف :

... واما قوله : غدا في أُصدة خَلَق ...

اقــول : إنّ قول المصنف « واما قوله » يشير الى ان « الأُصدة » قــد وردت في شعر او نثر ، ولا وجود لشيء من هــذا . وهذا يعني أن شيئا قد سقط من كــلام المصنف ولم ينبّه المحقق على هــذا القطــع والخــرم

٤٥ ــ وجــاء في الصفحة نفسها في الكلام على « الأُصدة » :

هــي الصُدْرة والأُصرة (كذا) والمِجول والبتير والخيعل والفدعة (كــذا) ...

اقــول : والوجه أن يقال : هي الصدرة والأُصدة (بالضم والدال المهملة لا الراء) ... والقدعة (بالقاف المكسورة) وكــذا العِدقة .

٤٥ ــ وجــاء في الصفحة ١١٣ البيتــان :

كتــب اسحاق الموصلي الى عريب المأمونيــة :

تقى (كذا) الله فيمن قد تبلت فؤاده وغيّبتــه حتى كأنّ بــه سحــرا

رعى النجد (كذا) لا اسمع بيومك انما سألتك شيئا ليس يعرى لكم ظهرا

اقــول : ولا معنى لقوله : « رعى النجد » وانما ينبغي أن يكــون « دعــي البخــل » ...

وقــد علق المحقق على البيتين فقال : « لا توجــد في ديوانه » . كأنه لم يعرف أن « الديوان » هــو صنعة حديثة فقد جمع اشعاره احــد المعاصريــن .

٤٦ ــ وجــاء في الصفحة ١١٤ قــول المصنــف :

والنِعمــة بكسر النون اليــد ، والنُعّم (كذا) بفتح الاول التنعّم .

اقــول : والصواب : والنعيم ...

٤٧ ــ وجــاء في الصفحة ١١٥ قــول المصنــف :

... يــا بنيّ إنه والله ما قال اهل السنة (كذا) في لذاتهم بالسنة (كــذا) إلاّ وقد قال اهل المروءات مثله او اكثر منه بمروءاتهم ...

اقــول : والصواب : اهل (السفه) (بالفاء) ولا وجــه للسنة !

٤٨ ــ وجــاء في الصفحة ١١٧ قــول المصنــف :

وماطل فلان القول اذا كمل (كــذا) بعضه على بعض ...

اقــول : والصواب : اذا حمل بعضه على بعض .

٤٩ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

وتماطل الجواد اذا راب (كـــذا) بعضه بعضا !

اقـــول : وليس من وجه للفعل « راب » في هـــذا المكان ، فهي من عبث الناسخ ولا بـــد ان يكون الصواب مـــادة غريبة لم تشر اليهـــا المعجمـــات .

٥٠ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

والصمّاط (كـــذا) الذي يكرى الابل .

اقـــول : والصواب : « الضمّاط » بالضاء والفاء المعجمتين .

٥١ ــ وجـــاء في الصفحة ١١٩ قـــول المصنف :

فافترّ بشفتين تنصاوين عن اسنان ضخمة كانهـــا سناسن عَيْر ...

اقـــول : لا بـــد ان يكون الصواب : « بيضاوين » والشفة البيضاء من صفات السودان مـــن الناس .

٥٢ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول امـــراة حسناء تصف زوجها الأسود الدميـــم فتقول :

ان شانيت قطب وان تراشيت غضـــب ...

اقـــول : والصواب : ان سانيت قطب وان راشيت غضب .

والمساناة هي المراضاة والمداراة واحسان المعاشرة وقـــد تكون المصانعة والمداجاة . امـــا المراشاة فهي المحاباة . ولا وجـــه للمشاناة والتراشـــي !

٥٣ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها مقطوعة علـــق عليها المحقق بقوله : « لم نعثر عليها » يريـــد على قائلها . غير أن المحقق جعل أول بيـــتُ منها أو احـــد أبياتها نثرًا فجاء النص على النحو الآتـــي :

... فصاح الرجل : يـــا للرجال للأفيكة (يريد امراته التي شكته الى أمـــير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي اللـــه عنه) فقال : يـــا أيها الحاكم بل سائل سراة بنـــي جرم فانهم سيخبرونك بالجالـــي (كـــذا) مـــن الخبـــر .

اقـــول : والذي أراه أن قول الرجل : « يـــا أيها الحاكم بل » جزءٌ من بيت سقط أكثره ولـــم يفطن المحقق . امـــا البقية فهي بيت ينبغـــي أن يضم الى ابيـــات المقطوعة وهو :

سائلْ سَراة بني حَرْم فانَّهـــم سيخبرونك بالجائي من الخَبر

٥٤ ــ وجـــاء في هذه الصفحة من المقطوعة قولـــه :

للجار والضيف والمعترّ قد عملوا في ليلـــة تنبع السفّان بالخَصَر

اقـــول : ولا معنى لقوله : « في ليلة تنبع السفّان » ولا بـــــد ان يكـــون العجـــز :

في ليلـــة تلسع السفبان بالخَصَر .

٥٥ ــ وجـــاء في الصفحة ١٢١ قـــول المصنـــف : :

يـــا قوم اني أرى بقرب هذا الجبل غائطا مشحونًا لحمـــاً فهـــل لكم ان تدعز (كذا) فيـــه بباقي تطيّشنا ...

اقـــول : ولا وجه للدعز (كذا) في قولـــه والصواب : فهل لكم ان « نوغِـــل » فيـــه ...

٥٦ ــ وجـــاء في الصفحة ١٢٣ قـــول المصنـــف :

والحضيرة الجمهة (كذا) قـــال أبو ذؤيب :

يـــرد الميـــاه حضيرة ونفيضة ورد القطاه اذا اسمالّ التُبَّع

أقـــول : والصواب أن الحضيرة الجماعة كما يـــدل على ذلك قول أبـــي ذؤيـــب .

٥٧ ــ وجـــاء في الصفحة ١٢٥ قـــول المصنـــف :

وموقف عَرَفة في الحـــد (كذا) لا في الحرم .

أقـــول : والصواب : وموقف عَرَفة في الحلّ لا في الحرم .

٥٨ ــ وجـــاء في الصفحة ١٣٠ قـــول المصنـــف :

... مقـــال هدبة بن الخشوم (كذا) في « عَسَى » بغير « أن » .

أقـــول : جاء هذا في الكلام على افعال المقاربة واقتران الفعل بعدها بـــ « أن » .

والصواب : هدبة بـــن خشرم وهو شاعر جاهلي .

٥٩ ــ وجـــاء في الصفحة ١٣٤ قـــول المصنـــف :

فقالـــوا : سبحانك لا علـــم لنا إلاّ فاعلمنا .

أقـــول : والصواب : ... إلاّ ما علّمْتَنا . وما قالوه هـــو آيـــة مقتبسة وهي الآيـــة ٣٢ من سورة البقـــرة .

٦٠ ــ وجـــاء في الصفحة ١٤٠ :

وفي الأثر : ظل الجنة سجبح (كـــذا) .

أقـــول : والصواب : سَجْسَج .

٦١ ــ وجـــاء في الصفحة ١٤٤ من كلام معاوية في عمر بن الخطاب :

... وفرض العطية وحيا (كذا) الفيء وقاتل العـــدو .

اقـــول : والصواب : وجبا الفيء .

٦٢ ــ وجـــاء في الصفحة ١٩٤ قـــول المصنـــف :

انشدني بعض المجربين ممن قـــدم بغداد فاستوملها (كـــذا) .

اقـــول : والصواب : فاستوبلها اي وجدها وبيلـــة .

٦٣ ــ وجـــاء في الصفحة ١٩٥ قـــول المصنـــف :

اخبرنـــا ابو الحارث بشر بن مروان ... بالمدينة السلام .

اقـــول : والصواب : بمدينة السلام اي مدينة ابي جعفر المنصور .

٦٤ ــ وجـــاء في الصفحة ١٩٦ في خبر طويل لأحـــد الأعراب :

وقـــد جمعتكم مخافة ان تقتادكم العجلة وسوء الراي وجهل المعرفة الى حص القمـــة وجرد التباعد (كـــذا) .

وقـــد شرح الزجاجي هذا الكلام وما جـــاء فيه من الغريب فـــي الصفحة ٢٠١ ولـــم يفطن المحقق الى الصواب في شرح الزجاجي فلـــم يصحح ما ذكره بادىء ذي بـــدء .

وحصّ القمـــة اي ذهاب الشعر . وجرد التباعد صوابه جـــرد الساعد ، والساعد العشيرة والقـــوم .

ومـــن هذه التصحيفات مما ورد في كـــلام الاعرابي في الصفحـــة ١٩٧ قولـــه :

وقلص هاديه جبـــذ الجريرة .

وجـــاء التصحيح في شرح الزجاجي في الصفحة ٢٠٧ وهـــو :

وعلص هاديه جبـــذ الجرير .

يقول آلمـــه حتى انتفخ وورم ، والعلّوص : اللّوى في الجوف .

اقـــول في ختام هذه الجولة السريعة : وفي الكتاب اشيـــاء كثيرة اخرى لـــم يفطن المحقق الى صوابها وانـــا إذ اكتفي بهذا القدر ادعـــو المحقق او غيره ان يتولى إعـــادة التحقيق واقامة الكتاب على وجهـــه الصحيـــح .